

مخطوطة (كتاب اللغات في القرآن) رواية ابن حسنون المقرئ المصري باسناده إلى ابن عباس

تقديم وتحقيق : الدكتور توفيق محمد شاهين
مدير المركز الاسلامي - أنوا - كندا

وكانت كل التعابير بالعربية مفهومة وقت مجيء الاسلام، وإن خفيت تعابير قبيلة أحيانا على فرد أو أفراد لقبيلة أخرى، لعدم الاحتكاك، أو لبعد الشقة، وهذه التعابير قليلة، لا تقدر في وحدة العربية وسموها، وامتداد آفاقها مهيمنة، كما يقول (سارتون) في كتابه : (مقدمة تاريخ العلوم) : إن العربية (كانت من منتصف القرن الثامن حتى نهاية القرن الحادي عشر الميلادي.. لغة التطور العلمي للجنس البشري عامة، وكان ينبغي لكل من أراد أن يلم بثقافة عصره على أرقى صورها أن يتعلم اللغة العربية). (1)

وقد تواترت الأخبار بأن الرسول — صلى الله عليه وسلم — تخاطب مع الوفود التي وفدت إليه بلا واسطة، وسئل عن ذلك فقال : «أدبني ربي فأحسن تأديبي»..

يكاد إجماع اللغويين يعتقد عن أن اللغة العربية تنحصر في القدر الذي وصلنا من : الأدب الجاهلي، والقرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة. وأن تاريخ ذلك في علمنا لا يزيد على المائتين قبل الاسلام.

وقد وصلتنا العربية تامة التركيب، قوية الأسر، مكتملة البناء، تجاوزت طور التدرج إلى الكمال والجمال.. وموطنها بالتأكيد شبه الجزيرة العربية.

وكان للعربية لهجات تعددت لتعدد القبائل، أشار إليها اللغويون والمفكرون في كتاباتهم، ولم تكن بها المعاجم اللغوية العناية الكاملة، لأن جل عنايتهم انصبت على لغة القرآن الكريم وحفظها من الختوف السود، وشرح الغامض من ألفاظه ومعانيه، فكان كل مهمم جمع وتويب وتصنيف ما يخدم اللغة المستخدمة أو الوعاء للقرآن والسنة.

العشيرة، وطية، وكنانة، وكندة، ولخم، وندحج، وهمدان (2). وكلها قبائل فصيحة يؤخذ عنها.

* * *

ويؤيد وجود اللهجات في القرآن الكريم : أن كل مصر من أمصار العرب كان يفخر على غيره، بأن القرآن أحكى للغة من غيره، يقول الجاحظ :

قال أهل مكة للشاعر محمد بن منذر : ليست لكم أهل البصرة لغة فصيحة، إنما الفصاحة لنا أهل مكة.

فقال ابن المنذر : أما ألفاظنا فأحكى لألفاظ القرآن، وأكثرها موافقة له، فضعوا القرآن بعد هذا حيث شئتم :

(أنتم تسمون القدر برمّة، وتجمعونها على برّم، ونحن نقول : قَدْر وقُدور، وقال الله سبحانه : ﴿وقدور راسيات﴾ (3).

وأنتم تسمون البيت إذا كان فوق البيت عليّة، وتجمعونها على علالي، ونحن نسميه غرفة، ونجمعه على غرفات وغرف، والله سبحانه يقول : ﴿غرف من فوقها غرف مبنية﴾ (4) وقال تعالى : ﴿وهم في الغرفات آمنون﴾ (5).

وأنتم تسمون الطلع الكافور والاعريض. ونحن نسميه الطلع، وقال الله تعالى : ﴿ونخل طلّعها هَضِيم﴾ (6).

يقول الجاحظ عن أبي سعيد عبد الكريم بن

وأوصى عمر جماعة المسلمين بأن يلتصقوا معنى ما خفى عليهم لألفاظ القرآن في الشعر الجاهلي، لأنه ديوان العرب.

وما عثر عليه من نقوش آشورية أخيراً، والتي ترجع إلى الملك الأشوري الثالث (سلما ناصر)، والمتوفى سنة 854 ق. م. يرجع — إلا قلة منها — إلى عربية سليمة صحيحة. وأن بعض الألفاظ والجمل التي غمض معناها إنما ترجع إلى مراحل تطور العربية في أطوار النشأة والطفولة، التي غابت تفاصيلها في مجاهل التاريخ، أو بسبب اختلاف واختلاط اللهجات. ولسبب الخلط الذي حدث بسبب غزوات الحبشة المتكررة لشبه الجزيرة العربية، وللهجرات الدائمة إليها مما حولها.

ويتميز تاريخ العربية بطورين، الطور الأول : في الجاهلية الأولى من قبل التاريخ حتى القرن الخامس الميلادي، والنصوص لا تسعفنا في كشف شأن اللغة العربية بدقة فيه. والطور الثاني : من القرن الخامس الميلادي حتى ظهور الإسلام، وقد جاءت عربيتهم سليمة صافية مكتملة.

○ ونرى اللغات أو اللهجات جاءت من شمال الجزيرة العربية من قبائل : قريش وأنمار، وتميم، وثقيف، وبنو حنيفة ومزينة، وبنو عامر، وقيس عيلان، وهذيل..

كما جاءت من قبائل الجنوب : أزد شنوءة، وأشعر، والأوس، وجهم، وحمير، وحضرموت، وخثعم، وخزاعة، والخزرج، وسبأ، وسدوس، وسعد

2 -	مقدمة لغات القبائل لابن حسنون ص 11
3 -	سبأ : 13
4 -	الزبير : 20
5 -	سبأ : 37
6 -	الشعراء : 148

روح : فعَدَّ عشر كلمات، لم أحفظ منها إلا هذه (7).

فالعرب تتصرف في لغتها كما تشاء، وما من عربي إلا وهو في حكم العرب كلهم..

وقد يعرف العربي أكثر من لغة، وقد يجمد على لهجته هو لا يريم عنها، فقد قيل، ان أعرايين اختلفا في (الصقر) أبالسَّين هو أم بالصاد؟ فاحتكما إلى ثالث فقال : أما لغتنا فبالزاي أي (الزقر)..

وسأل أبو زيد اللغوي أعرايبا عن المحنطىء؟ فقال : المتكأكىء، قلت : فما المتكأكىء؟ قال : المتآزف. قلت : فما المتآزف؟ قال : أنت أحمق. (8)

وابن الأعرابي اللغوي سأل أعرايبا فصيحاً لم يُرَ أفصح منه منذ ثلاثين سنة — عن (الخبال) بمعنى : السَّم، فقال : القشِب، قلت : فما القشِب؟ قال : الزعاف. قلت : فما الزعاف؟ قال : الزيفان. قلت : فما الزيفان؟ قال : الديقان. قلت : فما الديقان؟ قال : الأرون. قلت : فما الأرون؟ قال : الجوزل. قلت : فما الجوزل؟ قال : الحرسم. قلت : فما الحرسم؟ قال : السَّم. قلت : فما السَّم؟ قال : السَّم. (9)

وفسر ابن عباس لابن الأزرقي هذه الألفاظ : الوسيلة، والشرعية، والمنهج، ويأس، والفوم، ومراغما.. على الترتيب بهذه المعاني : الحاجة، والدين، والطريقة، ويعلم (في لغة بني مالك) والحنطة، ومنفس (بلغة هذيل). وذكر شعرا يشهد بذلك. (10)

وواجبنا : أن نوثق علماءنا القدامى، صونا لتراثنا وثقافتنا وحضارتنا، وإلا انهار كل ذلك من أساسه. ولسنا أهلاً لأن نكيل التهم لهم، ولا أن نتبع ما يردده — خصوصاً في الداخل والخارج.. فقد كان علماءنا أمناء، لا يفتنون فيما لا يعلمون، ولا يقولون ما لا يعرفون : فمحمد بن حبيب يسأل أستاذه ابن الأعرابي عن بضع عشرة مسألة من شعر الطرماح، فيجيب فيها كلها : بلا أدري.

وابن عباس لا يدري أن فطر بمعنى بدأ إلا حينما تخصص إليه أعرايبان في بحر، فقال أحدهما : أنا فطرتها : أي ابتدأتها (11). ففهم فطر في «الحمد لله فاطر...» (12)

وفهم أن افتح بمعنى احكم واقض في قوله تعالى : ﴿ ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق ﴾ (13) حين سمع بنت ذى يزن تقول لزوجها : تعال أفاتحك، أي أحاصمك، وابن قتيبة يقول : الحاكم هو الفتح، وقيل ذلك بلغة اليمن (14).

7 — البيان والتبيين للنجاحظ 1 / 18

8 — الزهر : 1 / 402

9 — المداخل في اللغة للزاهد : 73

10 — المواقف، لابن الأنباري : 47، والظرياني في معجمه الكبير.

11 — كتاب البحر لابن الأعرابي

12 — أول فاطر

13 — الأعراف : 89

14 — كتابنا المشترك اللغوي : 101

فواجبنا إذن تصديق ما ورد عن القراء
واللغويين كما قلنا..

وقلنا : إن العربي الصميم في حكم العرب
جميعهم نقبل ما ورد عنه، ونقبل ما ورد عن القبائل
فكلها فصيحة حين يؤخذ عنها. وما ورد من ألفاظ
أعجمية في القرآن يجب ألا يزعمنا لقلته وندرته، وما
قيمة هذه القلة في جانب قرابة ثمان وسبعين ألف
كلمة هي القرآن.

وحسبنا ما جاء في البرهان للزركشي حين
يقول : «قال أناس : ليس في القرآن غير العربية
شيء. وقال آخرون بل فيه من ألفاظ الأعاجم «وجاء
أناس وتوسطوا فقالوا : إن هذه الحروف كانت بغير
لسان العرب في الأصل، فلما لفظت بها العرب
بألسنتها فعربتھا صارت عربية الحال، أعجمية
الأصل». (19).

وأشارت كتب اللغويين الى أن القرآن الكريم
وإن نزل بلغة قريش إلا أن فيه كثيرا من لغات
القبائل التي كانت تقطن شبه جزيرة العرب. وإنما
كانت الشهرة للغة قريش — التي نزل بها القرآن —
لمزايا اختصت بها (20). كما أن قريشا كانت تميل الى
أخذ كل ما تحف وعلا وغلا من لغات القبائل
الأخرى، كتميم، وهذيل، ونخشم، وكندة وجهم...
وغيرها.

وهذه اللغات أو اللهجات التي زاملت لغة
قريش ونزل بها القرآن الكريم، كانت غريبة على بعض

وقد سأل عمر بن الخطاب — رضي الله
عنه — عن معنى بعض الالفاظ، لأنها ليست من
لهجته، ولأنها موهلة في الخصوصية، ولا تدخل تحت
القدر المشترك الذي يفهمه العرب جميعا. سأل عمر
عن معنى أبا في معنى أبا في قوله تعالى : ﴿ وفاكهة
وأبا ﴾ (15) وسأل عن (تحوف) في قوله تعالى ﴿ أو
يأخذهم على تحوف ﴾ (16). فقال له أعرابي : هذه
لغتنا (لهجتنا، ومعناها (التنقص)). فقال عمر : هل
لديك شاهد، قال : نعم، شاعرنا ذو الرمة يقول عن
ناقته التي أضناها السفر فضعف سنامها :

تخوف الرجل منها تامكاً قرداً
كما تخوف عود النبعة السفن (17)

وكان القراء لغويين من الطراز الأول، ولم يكونوا
حفظة ولا فقهاء فقط، وإذن فهم موثقون فيما
يقولون. ويسألون عن الحروف واللغة. وشاهد ذلك
ما جاء في الخصائص، وفي أضداد أبي الطيب أيضا،
ذكرها أبو الطيب بالسند قال :

(كنا عند الأعمش — وهو قارىء، حافظ
للغة، فقيه، فرضى ت 148 هـ — وعنده أبو عمرو
بن العلاء علامة اللغة، وذكر حديث ابن مسعود :
«إن رسول الله كان يتخو لنا بالموعظة، مخافة
السامة»، فقال الأعمش : يتخوننا، فقال أبو
عمرو : إن كان يتعاهدنا فيتخوننا، فاما يتخولنا
فيصلحننا.. فقال الأعمش، وما يدريك ؟! لئن شئت
يا أبا محمد أن أعلمك الساعة : أن الله ما علمك
من جميع ما تدعيه شيئا فعلت) (18).

- | | |
|------|--------------------------------------|
| 15 — | عس : 31 |
| 16 — | النحل : 47 |
| 17 — | كتابتنا : عوامل تنمية اللغة : 48 |
| 18 — | المرجع السابق : 50 |
| 19 — | البرهان : 287 |
| 20 — | راجع كتابنا : عوامل تنمية اللغة : 46 |

الألف في الأحوال الثلاثة (الرفع، والنصب، والجر) وغير ذلك..

ومن كتب في لغات القرآن : الفراء، وأبو زيد، والأصمعي، والهيثم بن عدى، ومحمد بن يحيى القطيعي، وابن دريد، والزركشي... وصنف السيوطي في ذلك رحمهم الله أجمعين.

* * *

ومن التآليف الأصيلة والقيمة في هذا الجانب كتاب : «اللغات في القرآن» المخطوط رواية ابن حسنون المقرئ المصري المتوفى (429 هـ)، باسناده إلى ابن عباس، رضي الله عنهم، وابن حسنون كان مسند القراءة في زمانه كما وصفه العلامة ابن الجزري رحمه الله. والذي سمع الكتاب عن ابن حسنون هو : اسماعيل بن عمرو بن راشد الخداد، وكان شيخا صالحا مقرئا ماهرا، ضابطا شديد الأخذ واسع الرواية، قرأ على فضلاء عصره، ونبغ في كثير من علوم العربية والاسلامية.

وأشار هذا الكتاب إلى لغات (لهجات) القبائل والأمم. وذكر العدنانية والقحطانية، وقال : إن القرآن الكريم أخذ ألفاظ القبائل القحطانية، وأن فيه من لهجات القبائل الشيء الكثير.

وهذا الكتاب مخطوط في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بالقاهرة..

وكان القراء بصراء باللغة علماء بها، وبغيرها، واعتزوا أحيانا — بسندها، كما اعتز غيرهم بالسند، توثيقا للكلمة، واحتياطا في الرواية، وصوابا في الاجابة والتفسير. (22)

القرشيين أو المحيطين بها. ومن ثم سمعنا عن مسائل ابن الأزرق، وابن عباس رضي الله عنهما، وجاءت عنايات الرواد الأول للمعاجم العربية الرائعة ببيان هذه — اللهجات والاشارة إليها، وتكاد الكتابات والاشارات تجمع الرأي في أحيان كثيرة على الألفاظ وقبائلها بين السابق واللاحق من المؤلفين، كما جاءت مؤلفات كالفواميس تبين الغريب وتشرح لفظه وتشير إلى قبائله في كتابات الكثيرين، ممن نوثق كتاباتهم.

فالأزهري اللغوي العبقري، صاحب المعجم الفذ، يقول عن أبي عمرو شمر بن حمدويه (ت 255 هـ)، من هراة، ومؤلف معجم (الجيم) :

إنه (أودعه من تفسير القرآن، وغريب الحديث أشياء لم يسبقه الى مثله أحد تقدمه ولا أدرك شأوه فيه من بعده).

وفي حاشية البغدادي على شرح ابن هشام.. (21) نجد اهتماما كبيرا من البغدادي بلغات القبائل، جاء منها قوله.

تميم تقول : هلكته في أهلكته، وفي لغة اليمن : وافقته — بالواو — في آتيته على الأمر وافقته...

وقريش لا تهمز مثل : يكلؤها، وبنو أسد تجمع الريح على أرياح، وحمير أو هجر تفسر أصاب بمعنى أراد. والحجازيون يقول : أسرى، وغيرهم يقول : سرى. والعجل بمعنى الطين في لغة حمير، والعسل مؤنثة في لغة هذيل، والنوب هي النحل في لغة اليمن. وقيس تسكن الباء في (الضبع) بينما لا تسكنها تميم. ولغة بلحارث بن كعب تلزم المثني

21 — مجلة عالم الكتب السعودية، مجلد 3 عدد 1، رجب سنة 1402 هـ في مقال الدكتور حاتم النضامن..

22 — راجع كتابنا : المشترك اللغوي : 197

وبلغ من أمانتهم أنهم كانوا لا يفتنون إلا بقولهم بما يعلمون، أو يقولوا : الله أعلم احتياطا في الفتوى أو لا أعلمه، إذا لم يحضرهم الجواب السليم والسديد، دينا وتقوى وورعا.

* * *

ونعود إلى كتاب اللغات في القرآن، لابن حسنون المصري المقرئ، بروايته وبأسناده إلى ابن عباس (23)، لنشير إلى الألفاظ التي وردت في القرآن بلغات القبائل :

1 — في سورة البقرة :

السَّفِيه : هو الجاهل، بلغة كنانة. ورغداً بمعنى : خصباً، بلغة طيء. والصاعقة هي الموت بلغة عمان. وبَاءٌ بمعنى استوجب، بلغة جرهم. والطور هو الجبل بالسريانية. واشتروا : أي باعوا، بلغة هذيل. والأمانى هي الأباطيل، في لغة قريش. وسَفَهَ نَفْسَهُ : أي خسر بلغة طيء. وقريش تفسر وَسَطاً بمعنى عدلا. وشَطَّرَ بمعنى تلقاء في لهجة كنانة. وينعقُ : يصيح، بلغة طيء.. وشقاق : ضلال، بلهجة جرهم. والخيرُ : المال، عند جرهم أيضا. والجَنَفُ : تعمد الحيف عند قريش. وخزاعة تفسر أبيضوا بمعنى انفروا، وتشاركها في ذلك قبيلة عامر بن صعصعة، والبيعيُّ : الحدث عند تميم. وعزموا : حققوا عند هذيل.. والعَضْلُ : الحبس. عند أزد شنوءة. والقيومُ هو القائم، في لغة قريش، ومنه قراءة عمر — رضي الله عنه — الحي القيَّامُ، وصُرْهُنَّ : قطعهن بالنبطية، والحَلَّاق : النصيب، في لهجة كنانة. والضَّعيف : الأحمق، عند كنانة أيضا. وصلداً : أجرد، في لهجة هذيل.

2 — في سورة آل عمران :

دَأْب : اشباه، بلهجة جرهم. وسيداً : حلِيمًا، بلغة حمير، وحصوراً : كناية عن عدم حاجته للنساء. ربائين : علماء : في لغة السريان. وإصرى : عهدي، في لغة النبط. وأناء : ساعات بلغة هذيل. نجبالاً : نجياً، في لهجة عمان. تفتشلا : تحبنا، في لغة حمير. فورهيمُ : وجوههم، في لهجة هذيل، وقيس عيلان، وكنانة. تهبوا تضعفوا، بلهجة قريش. ربيون كثير : رجال كثير، بلغة حضرموت.

3 — في سورة النساء :

نحلة : فريضة، في لهجة قيس عيلان. سبيلاً : مخرجا، عند قريش. أفضى : جامع في لغة خزاعة. مسافحين : زناة، في لهجة قريش. تميلوا : تخطئوا، في لهجة سبأ. موالى : عصبه عند قريش. كفل : نصيب، بلغة النبط، وفي الانتقان، والبرهان، بلغة الحبش. مفيضاً : قديرا، في لهجة مذحج، وحصرتُ : أي ضاقت، عند أهل اليمامة. وتعلوا : تزيدوا، عند مزينة.

4 — سورة المائدة :

العُقود : العهود، عند بني حنيفة. محمصة : م، عند قريش. حرج : ضيق، في لهجة قيس عيلان. ملوكاً : أحراراً، في لغة هذيل وكنانة. أفرق : أفض عند مدين. عثر : اطلع، عند قريش. تأس : تجزن، بلهجة قريش...

سورة الأنعام :

مذاراً : متابعة، بلغة هذيل. ونفقاً : سرى، في لهجة عمان. ويصدف، يعرض، بلغة قريش. وتمره بالفتح (للتاء)، لهجة كنانة، ويضمها لغة تميم. قبلاً : عيانا بالضم (للقاف)، لهجة تميم، وبالكسر

لهجة كنانة. حَرَجَا : شاكًا، بلغة قريش. وإملاق :
جوع، عند لحم. وَالْقِسْطُ : العدل في لغة الروم.

6 — سورة الأعراف :

طَفِقًا : عمدا، بلغة غسان. سَفَاهَةٌ :
جنون، في لغة حمير. يَتَطَهَّرُونَ : يتنزهون عن اديار
الرجال، بلغة قريش. يَغْتَوَا : ينعموا، بلهجة جرهم.
يَيْسُ : شديد، بلهجة غسان. ثَقَلْتُ : خفيت،
بلغة قريش. سُوءٌ : جنون، عند هذيل، طَيْفٌ :
لُئْسَةٌ، بلهجة ثقيف. اجْتَبَيْتَهَا : أَيْتَهَا من ذات
نفسك، عند قريش.

7 — سورة الانفال :

رَجَزٌ : تخويف، عند قريش. فُرْقَانًا، مخرجا،
بلغة هذيل، يُثْبِتُوكَ : يجسوك، بلهجة قريش.
أَسَاطِيرٌ : كلام، عند جرهم. مُكَاءٌ وَتَصْدِيدَةٌ :
تصفيق وتصفير، بلغة قريش. يَرِكْنُهُ يَجْمَعُهُ، بلغة
قريش. شَرَّدُ بِهِمْ : نكل، بلغة جرهم، وَلَا تُحْسِبَنَّ،
بكسر السين لغة قريش، وبالفتح، لغة تميم.

8 — سورة التوبة :

مُعْجِزِي، وكل معجز : سابق، بلغة كنانة.
إِلَّا وَلَا ذِمَّةٌ : قرابة بلغة قريش. وليجة : بطانة، عند
هذيل. غَيْلَةٌ : فاقة، بلغة هذيل. تَنْفِرُوا : تغزوا، بلغة
كنانة. سَائِحٌ : صائم، بلغة هذيل. عَنَيْتُمْ، وَأَعْتَكُم،
والعنت : هو الاثم، بلغة هذيل.

9 — سورة يونس :

زَيْلُنَا : ميزنا، بلغة حمير. يَعْرُوبُ : يغيب،
بلغة كنانة، عُمَةٌ : شبهة، بلغة هذيل.

10 — سورة هود :

أُمَّةٌ مَعْدُودَةٌ : وقت معدود، بلغة أزد شنوءة.

أَرَادِلٌ : سَفَلَةٌ، بلغة جرهم. تَأَسَّ : تحزن، بلغة
كنانة.

أَقْلَعِي : احبسي. غِيضٌ : نقص، بالحبشية.
مَرْجُوءٌ : حقيرا، بلغة حمير. أَوَاهُ : أواه الدعاء إلى
الله، بالنبطية. سَيِّءٌ بِهِمْ : كرههم، بلغة حسان.
عَصِيبٌ : شديد، بلهجة جرهم — تَرَكْتُوا : تملوا،
بلهجة كنانة. سَجَّيلٌ : طين بالفارسية. الْحَلِيمُ
الرَّشِيدُ : الأحمق السفیه، بلغة مدين. تَتَّبِيبٌ :
تَحْحِيرٌ، بلغة قريش. حَنِيدٌ : يشوى. يَخْدُ فِي الْأَرْضِ
بلغة العمالقة، أو بالحجارة بلغة هذيل. تَيْشِسٌ :
تحزن بلغة سدوس.

11 — سورة يوسف :

تَحَاسِرُونَ : مُضَيِّعُونَ، بلغة قيس عيلان. هَيْتَ لَكَ :
هَلُمَّ، بلغة النبط، وقيل سريانية. بَعْدَ أُمَّةٍ : بعد
نسيان، لهجة تميم وقيس عيلان.

12 — سورة ابراهيم :

بَوَارٌ : هَلَاكٌ، بلغة عمان. أَفْقَدَةٌ من
الناس : رُكْبَانًا، بلغة قريش. مُقْنَعِي : ناكسي،
لقريش.

13 — سورة الحجر :

حَمًا مَسْتُونٌ : طين متن، بلغة حمير.
مَقْطُوعٌ : مستأصل، لهجة جرهم. مُتَوَسِّمٌ :
متفرس، بلهجة قريش. إِمَامٌ : كتاب، بلهجة
قريش...

14 — سورة النحل :

ظَلٌّ : صار، لهذيل. مُفْرِطُونَ : متركون،
لهذيل أيضا وحفدة : اختان، بلهجة سعد
العشيرة.. كَلٌّ : عيال، لقريش. سَرَائِيلٌ : دروع،
لكنانة. أُمَّةٌ قَاتِنَةٌ : إماما يقتدى به، بلغة قريش.

15 — سورة بني اسرائيل :

تَعْلَنَ عُلُومًا : تَقَرَّنَ، بِلَهْجَةِ لَحْمٍ. جَاسُوا :
تَجَلَّلُوا الْإِزْقَةَ، بِلُغَةِ هَذِيلٍ، وَفِي الْإِتْفَاقِ لِلْسِّيُوطِيِّ بِلُغَةِ
أَشْعَرٍ. بَطَّائِرُهُ : عَمَلُهُ، فِي لَهْجَةِ أَمَّارٍ. مُبْدَرِينَ :
مُسْرِفِينَ، بِلُغَةِ هَذِيلٍ. مَحْسُورًا : مَنقُطَعًا، لَجْرِهِمْ.
دُلُولٌ : زَوَالٌ، عِنْدَ قَرِيشٍ. لِأَخْتَنَكَنَّ : لِأَسْتَأْصِلَنَّ،
بِلُغَةِ قَرِيشٍ، وَفِي الْإِتْفَاقِ، لِقَبِيلَةِ أَشْعَرٍ. شَاكِلَتُهُ :
حَيَاكِلَتُهُ، عِنْدَ جَرِهِمْ، وَقَبِيلٌ : جَبَلَةٌ.

16 — سورة الكهف :

بَاخِعٌ : قَاتِلٌ، لِقَرِيشٍ. شَطَطًا : كَذِبًا،
خَشَعًا، الْوَصِيدُ : الْغَنَاءُ، مَذْحَجٌ. رَجْمًا : ظَنَاءٌ،
هَذِيلٌ. مُلْتَحِدًا : مُلْجَأًا، هَذِيلٌ. اسْتَبْرَقٌ : رَقِيقٌ
الِدِّيَاجِ، بِلُغَةِ الْفَرَسِ. حُسْبَانًا : بَرْدًا، حَمِيرٌ. أَبْرَحٌ :
أَزُولٌ، بِلُغَةِ كِنْدَةَ. فَجْوَةٌ : نَاحِيَةٌ، كِنَانَةٌ. الرَّقِيمُ :
الْكَلْبُ، بِلُغَةِ الرُّومِ، وَفِي الْإِتْفَاقِ : اللُّوْحُ أَوْ الدُّوَاةُ
بِالرُّومِيَّةِ. الصَّدَقَيْنِ : الْجَبَلَيْنِ، بِفَتْحِ الصَّادِ، بِلُغَةِ
تَمِيمٍ، وَبِالْكَسْرِ (بِيَاضٍ بِالأَصْلِ). يَرْجُو : يَخَافُ،
بِلُغَةِ هَذِيلٍ.

17 — سورة مريم :

سَرِيًّا : جَدُولًا، بِالسَّرْوَانِيَّةِ. حَفِيًّا : عَالِمًا،
لِقَرِيشٍ. ضِيدًا : خِصْمًا، لِكِنَانَةٍ. وَرْدًا : عَطَاشًا،
لِقَرِيشٍ. عَتِيًّا : اعْظَمَ اقْتِرَاءً، لِقَرِيشٍ. رِكْرَا : صَوْتٌ،
بِلُغَةِ قَرِيشٍ.

18 — سورة طه :

الْيَمِّ : الْبَحْرُ، بِالنَّبَطِيَّةِ. تَارَةً : مَرَّةً، بِلُغَةِ
أَشْعَرٍ. هَضْمًا : نَقْصًا، بِلُغَةِ قَرِيشٍ وَهَذِيلٍ.

19 — سورة الأنبياء :

حَدِبٌ يَتْسِيلُونَ : جَانِبٌ يَخْرُجُونَ، لِهَذِيلٍ.
حَصَبٌ : حَطْبٌ، لِقَرِيشٍ. حَسِيْسَهَا : جَلِيهَا، بِلُغَةِ
قَرِيشٍ.

20 — سورة الحج :

هَامِدَةٌ : مَغْبِرَةٌ مَقْشَعْرَةٌ، لِهَذِيلٍ. أُمْنِيَّتُهُ :
فِكْرَتُهُ، لِقَرِيشٍ. ذِكْرُكُمْ : شَرْفُكُمْ، لِقَرِيشٍ.

21 — سورة المؤمنون :

خَرَجًا : جَعَلًا، أَوْ إِخْرَاجًا، الأَوَّلَى بِلُغَةِ حَمِيرٍ،
وَالثَّانِيَةَ لِقَرِيشٍ. اسْتَكَانُوا : اسْتَدَلُّوا، لِقَرِيشٍ.
مُئَلِّسُونَ : أَيْسُونَ، لِكِنَانَةٍ. اخْسَأُوا : ابْعَدُوا، لِعَدْرَةٍ،
وَبِلُغَةِ قَرِيشٍ : اصْبِرُوا. طُورِ سَيْنَاءَ : الْجَبَلِ، بِلُغَةِ
السَّرِيَانِ. وَسَيْنَاءَ : الْحَسَنِ، بِالنَّبَطِيَّةِ.

22 — سورة النور :

لَوْلَا : هَلَّا، لِقَرِيشٍ. يَأْتُلُ : يَحْلِفُ، لِقَرِيشٍ.
مِشْكَاةٌ : كُوَّةٌ بِالْحَبَشِيَّةِ. الْوَدَقُ : الْمَطَرُ، لَجْرِهِمْ.

23 — سورة الفرقان :

بُورًا : هَلَكِي، لِعَمَانَ. حَجْرًا مَخْجُورًا :
حَرَامًا مَحْرَمًا، عِنْدَ قَرِيشٍ. الرَّسَّ : أَصْحَابَ الْبَنَاتِ،
عِنْدَ أَزْدَ شَنْوَةَ، أَوْ أَصْحَابَ الْبَنِينَ، وَفِي الْإِتْفَاقِ :
الرَّسَّ : الْبِئْرُ.

24 — سورة الشعراء :

شِرْذِمَةٌ : عَصَابَةٌ، عِنْدَ جَرِهِمْ. رِيحٌ : طَرِيقٌ، بِلُغَةِ
جَرِهِمْ.

25 — سورة النمل :

أَوْزَعْنِي : أَلْهَمْنِي، بِلُغَةِ قَرِيشٍ..

26 — سورة القصص :

جَتَاخَكَ مِنَ الرَّهْبِ : يَدُكَ مِنَ الْكَمِّ، بِلُغَةِ
بَنِي حَنِيفَةَ.

27 — سورة السجدة :

مِرْيَةً : شَلَكٌ، بِلَهْجَةِ قَرِيشٍ.

28 — سورة الأحزاب :

اشْمَأَزَتْ : مالت، تميم واشعر. حَاقَ :
وجب لقريش. مَقَالِيدُ : مفاتيح، وافقت لغة الفرس،
والانباط، والحبشة.

أَيْمًا : موجعا، بالعبرانية. صَيَّاصِيهِمْ :
حصونهم، لقيس عيلان. مَرَضٌ : زنا، بلغة حمير.
يُؤْفِكُونَ، إِفْكٌ : كذب، بلغة قريش. تَبَّرْنَا تَبِيرًا :
أهلكنا، بلغة سبأ.

35 — سورة غافر :

كَاطِمِينَ : مكرويين، لأزد شنوءة. وَاقٍ :
مانع، لختعم. حَاقَ وَبَالَ : وجب، لقريش واليمن.

29 — سورة سبأ :

قَدَّرَ فِي السَّرْدِ : قدر المسمار في الخلق، بلغة
كنانة. الْقَطْرُ : النحاس، لجرهم. مِئْسَاتُهُ : عصاه،
بلغة حضرموت، وختعم، وانمار، وفي الاتقان هي
حبشية. تَنَاطُشُ : تناول، عند قريش.

36 — سورة فصلت :

وَخَاشِعَةً : مقشعرة، تميم.

37 — سورة الزخرف :

تُخَيَّرُونَ : تكرمون، لقيس عيلان، بني
حنيفة. صِيحَافٌ : قصاع، عند قريش..

30 — سورة يس :

يَسٌ : إنسان، بلغة طيء. والأجداثُ :
القبور، عند قريش، وفي الاتقان هي لغة هذيل.

38 — سورة الاحقاف :

حَقٌّ : وجب، لقريش. وكل ما كان (حق
عليهم) : وجب. الأَحْقَافُ : الرَّمْلُ، لقبيلتي :
حضرموت وتغلب.

31 — سورة الصافات :

دُحُورًا : طردًا، بلغة كنانة...

39 — سورة محمد (القتال) :

بِأَلْهَمٍ : حَالَهُمْ، لهذيل. أَسِينٌ : مُنْتِنٌ،
بالضم عند تميم، وبالكسر عند الحجازيين. يَتَرَكُمُ :
ينقصكم، لحمير.

32 — سورة الصافات :

وَاصِبٌ : دائم، بلهجة قريش. ثَاقِبٌ :
مضيء، بلهجة قريش. مُتْنَا بِالْكَسْرِ (للميم) حجازية،
وبالرفع تميمية. شَوْبًا : مَرْجًا، لجرهم. أو تَزِيدُونَ : بل
يزيدون، عند كندة. أَفْلَهُمْ : كذبهم، قريش. بَعْلًا :
ربا، لحمير.

40 — سورة الفتح :

مَعْكُوفًا : مَحْبُوسًا، بلغة حمير...

33 — سورة ص :

وَلَاتٌ حِينَ مَنَاصٍ : وليس حين فرار،
بالقبطية، وفي الاتقان هي نبطية. قِطْنَا : كتابنا،
بلغة القبط، أو النبط. أَوَابٌ : مطيع، بلغة كنانة،
وهذيل، وقيس عيلان، حَيْثُ أَصَابَ : أراد، للآزد
وعمان. رَجِيمٌ : ملعون، لقيس عيلان.

41 — سورة الحجرات :

لَقَيْتُمْ : أَثِمْتُمْ، لقريش. لا يَلِنُكُمْ : لا
ينقصكم، لقيس عيلان.

42 — سورة ق :

لُغُوبٌ : اعياء، لحضرموت، وفي الاتقان هي
لهجة جرهم.

34 — سورة الزمر :

43 — سورة الذاريات :

الأفك : الكذب، لقريش. الحَرَاصُونَ :
الكذابون، لكنانة وقيس عيلان.

يَهْجَعُونَ : ينامون، لهذيل، بركته : برهطه،
لكنانة. اليم : البحر بالسريانية، أو القبطية، أو
العبرانية. ذُتُوباً : نصيباً بلغة هذيل.

44 — سورة الطور :

المَسْجُور : الممتلىء، لعامر بن صعصعة،
وفي التكوير (سُجِّرَتْ : جمعت) لخنعم. تَمُور :
تنشق، لقريش. دَعَا : دفعا، لقريش. أَلْتَنَاهُمْ :
انقصناهم، لغة حمير.

45 — سورة النجم :

مِرَّةً : قوة، لغة قريش.

46 — سورة القمر :

مُسْتَمِيرٌ : ذاهب، لقريش. سَعْرٌ : جنون،
لغسان. دُسْرٌ وَدَوَاسِرٌ : مسامير، لهجة هذيل.
مُدَّكِرٌ : متفكر، بلهجة قريش.

47 — سورة الرحمن :

للأنام : للخلق، بلهجة جرهم.

48 — سورة الواقعة :

بُسَّتْ : فتت، لكنانة، واليمين والمثامنة :
اليمين والشمال، عن لكنانة. مَدِينِينَ : مبعوثين، وفي
الاتقان : مُحَاسِبِينَ، بلغة حمير.

49 — سورة الحديد :

الأمْدُ : الأجل، بلغة هذيل.

50 — سورة المجادلة :

كُتِبُوا : لُعِنُوا، بلغة هذيل.

51 — سورة الحشر :

لَيْتَةَ : النخل، بلغة الأوس. غَلًّا : غِشَاءً، بلغة
لكنانة. الْمُهَيِّمِينَ : الشَّاهِدُ، بلغة قيس عيلان.

52 — سورة الصف :

كَبَّرَ : عَظَّمَ، عند قريش. زَاغُوا : مالوا
(بياض بالأصل).

53 — سورة الجمعة :

أَسْفَارًا : كُتِبًا، بلغة لكنانة، وفي الاتقان :
هي سريانية أو قبطية.

54 — سورة المنافقون :

قَاتَلَهُمْ : لعنهم، بلهجة حمير. يَتَّقِضُوا :
يذهبوا، بلهجة الخزرج.

55 — سورة التغابن :

زَعَمَ : كَذَّبَ، بلغة حمير.

56 — سورة تبارك :

تَقَاوَبَ : عِيبَ، لهذيل. تَمَيَّرَ : تَمَرَّقَ،
لقريش. مَنَازِكِيهَا : نَوَاحِيهَا، لقريش.

57 — سورة القلم :

الْحُرْطُومُ : الأُتْفُ، المذحج.

58 — سورة الحاقة :

أَعْجَازَ : اجْذَاعَ، لحمير. رَأْيِيَّةَ : شديدة، لِحَمِيرِ.
أَرْجَاءَ : نَوَاجِ، لهذيل. غِسْلِينَ، الحار الذي قد
تناهت شدته، بلهجة أزد شنوءة.

59 — سورة المعارج :

مُهَيِّطِينَ : مُسْرِعِينَ، بلغة قريش. هَلُوعًا :
ضجورا، لخنعم. إِلَى نَصَبِ يُوْفِضُونَ : إلى علم
يسرعون، بلهجة قريش.

60 — سورة نوح :
اسْتَعْتَبُوا : تَعَطَّوْا، لجرهم. أطواراً : ألواناً،
بلهجة هذيل.

61 — سورة الجن :
رَهَقًا : غَيًّا (بياض بالأصل). فلا يَخَافُ
بَحْسًا ولا رَهَقًا : نقصا ولا ظلما، بلغة قريش.

62 — سورة المزمل :
وَيَبِيلًا : شديدا، لحمير.
63 — سورة المدثر :
لَوَاحِةٌ : حراقة، عن قريش. قَسُورَةٌ :
الأسد، لقريش، وأزد شنوءة. لاوَزَرَ : لا جَبَلَ ولا
مَلَجًا، بلغة النبط. السَّاقِ بالسَّاقِ : الشدة بالشدة،
بلغة قريش.

64 — سورة المراسلات :
أُقْتَتُ : جمعت، بلهجة كنانة.

65 — سورة النبأ :
تَجَاجَا : رشاشا، بلغة أشعر. الْمُعْصِرَاتِ :
السحاب، لقريش. بَرْدًا : نَوْمًا، بلغة هذيل. دِهَاقًا :
مَلَأَى (بياض بالأصل).
66 — سورة النازعات :
واجْفَةً : مضطربة، لهمدان. وفي الاتقان،
لهذيل. أَغْطَشَ : أظلم، عن أنمار وأشعر.

67 — سورة عبس :
سَفَرَةٌ : كنية، لكنانة، وفي الاتقان ذكر أنها
نبطية، ومعناها : القراء. حَدَائِقُ غُلْبًا : بساتين
ملتفة، لقريش، وقيس عيلان.

68 — سورة التكويم :

69 — سورة المطففين :
مَرْقُومٌ : مختوم، عن حمير، وفي الاتقان :
مكتوب، ونسبها للعبيرانية. التَّاقِبُ : المضيء، بلغة
كنانة.

70 — سورة الغاشية :
آنيَّةٌ : حارة، عن قريش. ضَرِيحٌ : الشبرق
(شوك في البادية) عن قريش. تَمَّارِقٌ : وسائد،
لقريش. زَرَّابِيٌّ : طنافس، بلهجة هذيل.

71 — سورة البلد :
مَسْعَبَةٌ : مجاعة، بلغة هذيل.

72 — سورة الليل :
تَرَدَّى : مَاتَ، بلغة قريش.

73 — سورة العلق :
لَتَسْتَفْعَأُ : لناخذنَّ، بلهجة قريش.

74 — سورة البينة :
لَمْ يَكُنْ : لَمْ يَزَلْ، بلهجة قريش.

75 — سورة العاديات :
كُنُودٌ : كفور بالنعم (يذكر المصائب، وينسى
النعم) بلغة كنانة.

متفرقات في آخر الكتاب

(جاء في آخر الكتاب (اللغات في القرآن)
كلمات متفرقة، مثل : فُتُّنُوا : أخرجوا، بلغة قريش.
في صَدْرِكَ حَرَجٌ : شَكٌّ، عن قريش. صَفَّتْ

قلوبكما : أي مالت، بلهجة خثعم. حتى يَنْفَضُوا :
يذهبوا، خزرجية. شَيْئاً إِمراً : عجباً، لقريش.
إملاق : جوع — كِفَل : نصيبه وافقت النبطية).
اه تم الكتاب في 12 ربيع أول سنة 652 هـ. (وهذا
بالطبع تاريخ الناسخ)، وإن كان مجهول الاسم، لأن
المؤلف : ابن حسنون توفي الى رحمة الله سنة
429 هـ.

○ وفي دراسة إحصائية للألفاظ التي وردت
نجد أن نسبة الألفاظ إلى القبائل تتمثل فيما يلي :

قريش 104، وهذيل 45، وكنانة 36، وحمير
23، وجرهم 21، تميم وقيس عيلان 13.

أما بقية القبائل، وهي : أهل عمان، وأزد
شنوءة، وختعم، وطىء مذحج، ومدين، وغسان،
وبنو حنيفة، وحضرموت، وأشعر، وأثمار، وخزاعة،
وبنو عامر، ولحج، وكندة، وسبأ، وأهل اليمامة، ومزينة
وتقيف العمالقة، وسدوس، وسعد العشيرة.. فنسبة
الألفاظ الواردة والمنسوبة إليهم لا تتعدى عد أصابع
اليد الواحدة لكل.

○ ويبدو أن ناسخ الكتاب زاد في آخره
بعض لغات وردت في القرآن الكريم، وجاءت في
كتاب الانتقان للامام السيوطي رحمه الله تعالى،
وهي :

في سورة البقرة : شِيَّة : وَضَح، لأزد شنوءة.
وفي يونس : يَبْدَنِكَ : بدرعك، لهذيل.

وفي يوسف : السَّقَاية : الاناء لحمير.
تُفَنِّدُونَ : تستهزئون، لقيس عيلان. وفي الرعد :
بظَاهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ : بكذب، لمذحج.

وفي النحل : تُسَيِّمُونَ : ترعون. لختعم. وفي
الاسراء : كَيْفِياً : جَمْعاً، لجرهم. وفي الكهف :
مَثَلًا : مَلْجَأً، لكنانة. حُجُبًا : دهرًا، لمذحج. وفي
طه : مَأْرِبٍ : حاجات لحمير.

وفي الأنبياء : فِجَاجًا : طُرْقًا، لكندة. وفي
النور : الْخَلَالِ : بِمَعْنَى السَّحَابِ، لجرهم. وفي
الفرقان : غَرَامًا : بَلَاءً، لحمير. وفي الشعراء :
دَمْرُنَا : أَهْلَكُنَا، لحضرموت. وفي النمل : الصَّرْحُ :
البيت، لحمير.

وفي لقمان : أَنْكَرُ الْأَصْوَاتِ : أَقْبَحُهَا،
لحمير. أَقْصِدُ : أَسْرَعُ، لهذيل، وفي الذاريات :
الْحُبُّكَ : الطَّرَائِقُ، لجرهم. وفي ص : مَحْشُورَةٌ :
مجموعة، لجرهم. وفي الحديد : سُورٌ : حائط،
لجرهم.

رحم الله علماءنا ونفع بهم.. «وآخر
دعوانا : أن الحمد لله رب العالمين».

